الرحمة والحنان والحب ، ويشعر بأنه قطرة موصولة بذلك الموج الشامل فى سماء الله وأرضه ، لا كيان له إلا به ، ولا انفصام له عنه ، به يحيا ، وفيه يفنى ! ...

والموسيقى خير معوان على أن يسمو المتعبد بنفسه إلى ذلك الأفق الروحانى الأعلى ! ...

لقد كانت الموسيقى فى ركب العبادة منذ القرون الأولى ، فهى من دعائم المراسم الدينية على تعاقب العصور واختلاف الأديان . وهل تنسى « مزامير داود » ؟... وهل قامت حلقات الأذكار وحفلات الموالد إلا على الأناشيد ! ... وهل « الأذان » إلا لحن موسيقى ، يعلو به صوت المؤذن فى أطباق الجو ، فيلبيه المصلون مشغوفين ؟...

أكبر يقينى أننا لو عنينا بأن يكون للقرآن هذا الإطار الموسيقى لكان له فى النفوس ، وقع عظيم ، ولأقبل الناس عليه يتناشدونه فى إقبال وإشراق ، ولألفى الطفل نفسه ينمو ، و «القرآن» فى روحه ينمو ، فيصبح الدين جزءا منه ، يستجيب له ؛ إذ يتلقاه شعوراً ملازما يحيا معه ، فيؤثر فيه أيما تأثير ، وما أسعد امرءا يشب ونور الإيمان يعمر قلبه ، هادياً إلى الحياة المثلى ، عاصما من الشرور والآثام ! ...